

لقاء الرئيس محمد أنور السادات

مع قيادات الحزب الوطنى

فى ١٩ فبراير ١٩٨١

بسم الله

أهلى وأخوتى وأخواتى أبناء الحزب الوطنى
بعد ان عدت من رحلتى فى أوروبا كان لزاماً على ان التقى بكم لكى
أطلعكم على ما تم فى هذه الرحلة ولكى نؤكد أيضاً على المنطلقات الأساسية
لسياستنا ، وأيضاً للمرحلة التى نعيشها الآن

بدأ التفكير فى زيارتى للبرلمان الاوروبى حقيقة فى أواخر العام الماضى
فى ديسمبر بالذات، وكما تعلمون فإن الانتخابات الأمريكية التى انتهت إلى
انتخاب الرئيس الأمريكى ريجان ، جعلت من اللازم أن تمضى فترة
يستطيع الرئيس ريجان فيها والادارة الأمريكية الجديدة أن تدرس ما تم من
خطوات على طريق عملية السلام ثم تكون رأيها ، كل هذا يحتاج إلى وقت
، وهو أمر طبيعى ، من هنا نشأت الفكرة ، أن أذهب إلى أوروبا لكى
تستمر عجلة الدفع بعملية السلام ، وكما حدثتكم مراراً من قبل وكما حدثت
شعبنا نحن فى حركة دائمة ، بادية ذى بدء كما قلت لكم نحن أخذنا قضيتنا
فى أيدينا ولم يكن من المتصور ان تكون لنا قضية وان نترك وصى أو أى
أحد لكى يتكلم بالنيابة عنا وهذا للأسف ما يزال يصر عليه أخوتنا العرب

اللى بيرفضوا ان يجلسوا مع إسرائيل اللي بتغلبهم بمنطق بسيط . أنتم لكم مشكلة ، هي لماذا لا تأتوا لى تتناقشوا مشكلتكم معى ؟

انتم لكم أرض عندى لماذا لا تأتوا لى نتناقش فى هذا الأمر ، وكان دائما الخط العربى الذى لا يزال للأسف بسيط إلى اليوم . اما عن عقد ، واما عن عجز ، واما عن خوف ، واما عن جهل . لانه لا يوجد لدى العرب إلا كلمة - لا - فى كل شىء وهم مثلا لما اجتمعوا فى بغداد واتخذوا قراراتهم يقولون نحن مع التسوية السلمية وكما يقولون على إسرائيل أن تسلم الارض التى احتلتها بعد ١٩٦٧ ده وهم قاعدين فى بغداد ثم بعد ذلك كل واحد يروح لعاصمته ويكرر حكايته .. طيب ، بترد عليهم إسرائيل وبتقول : اللى له قضية يبجى يدافع عنها معايا ويقعد ويدرسها معايا اللى مش عايز يبجى عنه ماجه ، وقاعدة محتلة الارض . احنا أخذنا قضيتنا فى أيدينا لان أحنا بلغنا سن الرشد مصر من سبعة آلاف سنة ، وايضا لا نستطيع أبدا أن نضع مصير مصر فى أيدي ناس تحكمهم العقد والخوف والجهالة وأشياء كثيرة جدا ليس فقط مصير مصر بل مصير القضية العربية

من أجل هذا ومن بعد أن أخذنا قضيتنا فى أيدينا لم نسمح أبدا لأى قوة أن تكون وصية علينا

يعنى هو فى هذا دعونى أذكركم انه حتى فى وقت عبد الناصر الله يرحمه لما الاتحاد السوفييتى ركبته الشكوك ، وكان واضح أن هذه الشكوك بتأخر تمويننا بالأسلحة بعد هزيمة ١٩٦٧ ،، علشان نثبت ذاتنا وعلشان نقرر لا

نفسنا لما ركبته الشكوك ، صحيح قلنا للاتحاد السوفييتى أتكلم مع الامريكان
لكن لم يكن الاتحاد السوفييتى مخولا أبدا أن يقرر المصير فى كلام نحن
نعلم أن أمريكا فى ذلك الوقت تحت الرئيس جونسون تقف وراء إسرائيل
بلا قيد ولا شرط

وعلى ذلك علشان نزيح الشكوك عند الاتحاد السوفييتى قلنا له اتكلم معاهم ،
ومع عبد الناصر قبل ما يموت فى سنة ١٩٧٠ بالذات لما يئس ، فى عيد
أول مايو فى شبرا الخيمة توجه بالحديث إلى أمريكا ، وقال يارئيس أمريكا
. كان وقتها " نيكسون " يا أمريكا قولوا لنا اذا كنتم تريدون فعلا سلام قائم
على العدل أو اذا كنتم عاجزين عن ممارسة ضغطكم على إسرائيل

نحن نريد أن نعرف موقفكم ، واللى نشأ عنه كما تعرفون بعد ذلك ما سمي
بمشروع - روجرز - اللى قبله عبد الناصر وهو على ترابيزة المفاوضات
فى الكرملين ، كان قاعد فى الكرملين فى يوليو يتفاوض معاهم ، ودوخوه
وتعبوه وقرفوه ، على الترابيزة . قال للقادة الثلاثة بريجنيف وكوسيجين
وبودجورنى قال لهم " أنا دلوقت بأقبل مبادرة روجرز الأمريكية على
ترابيزة الكرملين ليه ؟ . لما دوخوه وفعلا قبلنا مبادرة روجرز ، وتذكروا
ان عبد الناصر فى سبتمبر توفاه الله وكان لسه الـ ٩٠ يوم اللى حددتهم
المبادرة فى المرحلة الأولى بتاعتها لازالوا قائمين مانتهوش إلا بعد عبد
الناصر ما مات وجددنا مرة أخرى كل ده

انما أعود إلى حديث احنا اخذنا قضيتنا فى أيدينا ، من يوم ماخذنا قضيتنا فى ايدينا ، وتعالوا أذكركم لان الذكرى تتفع المؤمنين من أول لحظة قضيتنا فى أيدينا بعد ٤ شهور بعد ٣ شهور من ولايتى ، يعنى أنا أتوليت فى ١٦ أكتوبر فات نوفمبر وجه ديسمبر بعد شهرين وشوية ، أي فى يوم ٢٤ ديسمبر ١٩٧٠ أنا أتوليت فى ١٦ أكتوبر ١٩٧٠ و ٢٤ ديسمبر ١٩٧٠ بعد شهرين وشوية كان الدكتور فوزى وكان رئيسا للوزراء فى ذلك الوقت حول خطاب جاء من " نيكسون " رئيس أمريكا يشكر علي مساهمتنا فى جنازة ايزنهاور اللي كان راح الدكتور فوزى حضرها ، خطاب شكر من نيكسون للدكتور فوزى قال له والله ارجوك تنقل للرئيس السادات لانه فى ذلك الوقت لم تكن لنا علاقات دبلوماسية ، كانت مقطوعة ، احمل للرئيس السادات تحياتي وتمنياتى . . . وان احنا نريد ان تكون العلاقات بيننا علي أحسن ما يكون

اما الدكتور فوزى بعث لي هذا فى ٢٤ ديسمبر ١٩٧٠ اي بعد شهرين وايام من ولايتي استدعيت القائم علي رعاية مصالح أمريكا فى مصر وطلبت منه ان يرسل رسالة الي الرئيس الامريكى يقول له فيها انا متشكر جدا علي التمنيات اللي بعثها لي عبر الدكتور فوزى وانه اذا كان عايز يتقدم خطوة فى اعادة العلاقات والسلام فى المنطقة فاحنا مستعدين خطوتين

الكلام ده اول حركة لي . . ليه ؟ زي ماقلت لكم وزى ماحنشوف احنا دائما فى حركة دائمة من أجل تحقيق اهداف مصر ولانستطيع ان نقف ابداً . .

في ٢٤ ديسمبر عملت ده وراحت الرسالة لنيكسون ، وقلت له في هذه الرسالة . . . اوعي تفتكر ان الاتحاد السوفيتي ولي امرنا ، واذا اتكلمت مع الاتحاد السوفيتي علي اي اتفاق ووصلتم الي اي شيء اعلم ان ما يخص القاهرة لازم تيجي موافقتنا عليه مش موافقة الاتحاد السوفيتي . ده في ٢٤ اي انه لما اخذنا قضيتنا في ايدينا انا بقي أومن بالحركة المستمرة . . . في هذا الوقت ماكانش متاح لي ان اعمل معركة عسكرية ، اذن لازم اعمل معركة سياسية وبدأتها بعد ما قلت لكم مباشرة ، بعد ولايتي بشهرين وأيام . كنت باعت اول رسالة الي نيكسون ردا علي رسالة لي تم الكلام ده ديسمبر فبراير بعدها بشهرين وفي ٤ فبراير امام البرلمان عملت المبادرة الاولى قلت ان احنا علي استعداد للدخول في مفاوضات واتفاق سلام مع اسرائيل بشرط أنها تجلو عن كذا ، وكذا وجونار يارنج ممثل الامم المتحدة لتطبيق قرار ٢٤٢ بالانسحاب

اللي عايز اقله ان احنا في حركة دائمة ، ليه ؟ قضيتنا ماسكينها في ايدينا ، طيب ، إذا ، لايجب أن نسمح أبدا ان نتوقف جهودنا طالما ان لنا قضية وان لنا حقوق مااسترجعناها لابد لنا ان نتحرك ونسترجعها وان نبقي في حركة دائمة

الحركة الدائمة هذه بتبقى سياسية أو عسكرية عملنا الاثنين أنا بدأت بالجزء السياسي زي ما قلت لكم في ديسمبر بعد ماتوليت بشهرين ، وكلمت ايضا في ٤ فبراير من نفس السنة اي بعد شهر من ولايتي بمبادرتي الاولى اللي

جه عليها روجرز وزارنا ثم اتضح انه مايقدرش ينفذ كلامه، وطردوه من وزارة الخارجية الامريكية فاستمررت أجهز للمعركة . لكن سياسيا انا ماشي

في ١٩٧١ زرت الاتحاد السوفيتي مرتين مرة في اول مارس ١٩٧١ والثانية في اكتوبر ١٩٧١ زرت مرتين .حركة دائمة . ومع القوات المسلحة كانت تعليماتي حركة دائمة وتدريب مستمر علشان معركتنا ، ولكن في هذا الوقت كان الخط السياسي هو المتاح ولازال . كنا ماشيين فى الخط السياسي . لكن الخط العسكري ماشي ايضا وفي نفس السرعة وبنفس قوة الدفع

جيت ١٩٧٢ زرت الاتحاد السوفيتي ايضا في ١٩٧٢ مرتين المرة الاولى اول فبراير ١٩٧٢ ، المرة الثانية آخر ابريل ١٩٧٢ ليه ؟ لازم القضية تبقي في حركة دائمة ، والجهد العسكري ماشي

في ١٩٧٢ بعد زيارتي في آخر ابريل حصل الوافق في مايو وصدر بيان الوافق اللي قال : " الاسترخاء العسكري " الاسترخاء العسكري معناها خلاص مفيش تحرك من الجانبين عسكريا واسرائيل محتلة ارضي وقاعدة علي الضفة الشرقية ، وسابقاني في السلاح بعشرين خطوة ولما اطبق الاسترخاء العسكري معناها ان تفضل اسرائيل علي الضفة الشرقية وانا

قاعد استرخي بقي عسكريا ، واستتي علي مانحل وكان ردي علي ده فوريا
طرده ١٧ ألف خبير سوفيتي قلت لهم بقي انتم عايزين استرخاء عسكري
ومدوخين رجالنا ، ورحت لكم ٤ مرات في أقل من سنة ، ونبذل كل ما
نستطيع ، وفي النهاية تقولوا استرخاء عسكري مع أمريكا علشان تفضل
اسرائيل متفوقة علي ٢٠ خطوة وانا قاعد في استرخاء عسكري ، جيت
اديهم صدمة زي ما قالوا فطردت ١٧ ألف خبير في سنة ١٩٧٢

وفي ١٩٧٣ دخلنا المعركة . . . في ٧٤ عملنا فض الاشتباك الاول في
سنة ١٩٧٥ حركة مستمرة فض الاشتباك الثاني وفتح قناة السويس . العملية
بقي كلها مرتبطة ببعضها وماشيين . . . والقافلة ماشية . في الاقتصاد ، في
الانفتاح ، في السياسة ، في القوات المسلحة في كل شيء زي ما احنا
النهاردة

لما جينا في سنة ١٩٧٦ والاتحاد السوفيتي فرض علينا الحظر ، طلبت من
انديرا غاندي ترسل لنا الخيار استأذنت انديرا الاتحاد السوفيتي ، وبعثت
قالت لنا السوفييت رفضوا . . . انهينا المعاهدة السوفيتية المصرية ، ليه ؟
لان الاتحاد السوفيتي ما قامش بواجباته وبدل ما يتعهد في المعاهدة بتموين
القوات المسلحة بتاعتنا بالاسلحة اللازمة لتحرير أرضنا . . . لاده فرض
علي حظر يبقي مافيش داعي للمعاهدة . . . تحرك سياسي
عام ١٩٧٦ ، ١٩٧٧ قعدنا نحضر مؤتمر جنيف ... حركة سياسية مستمرة
حضرنا مؤتمر جنيف واشترك معنا كارتر ، وزرت انا الولايات المتحدة .

كارتر اشتغل وعمل كل جهده علشان عقد مؤتمر جنيف ، لما اتفقنا ووضح انه ما فيش فائدة وكان بداية رسالة بعتهالى في أكتوبر سنة ١٩٧٧ قال لي فيه انا آسف لان علاقاتكم انتم كعرب فيما بينكم اسوأ من خلافتكم مع اسرائيل بعد ما الراجل يئس لان فهد يروح له بكلام . . . يقول له المنظمة وعرفات وافقوا علي الكلام ده والاعتراف بـ ٢٤٢ مع تحفظ كذا وكذا ، يروح عرفات بعدها بيوم ويقول لا ماحصلش وهو متفق وكاتبها بايده مع فهد . معايا انا يجيني ويقول لي الوفد العربي الموحد . . . يحط اساتذه امريكان من أصل فلسطيني ، واعطاني ثلاث اسماء ، وهو قاعد جنبي قلت له يياسر هاقول لكارتير رفعت التليفون وقلت ياوزارة الخارجية ابعتوا للوزير يروح لكارتير - الوزير كان في نيويورك - يروح لكارتير في واشنطن ويطلب مقابلة عاجلة ويقول له السادات بيقول لك ياسر عرفات بيقول لك تمثيل الفلسطينيين فى الوفد العربى الموحد يضم اسم من ثلاثة هم أساتذة أمريكيين من أصل فلسطيني ، الراجل ما اتاخرش وكان في قمة السعادة علشان عقد جنيف وحيننا عقدة تمثيل الفلسطينيين بعد ياسر ما سابني هنا وراح علي بيروت ودمشق . . . راح طالع وقايل ابدأ ما حصلش ما قلتش

العملية ايه ؟ خايفين من بعض وعقد راكباهم وروح الهزيمة وعقد الجهل ، كل عقد الدنيا ما كانش فيه سبيل علشان تفضل الحركة مستمرة الا اني اعمل مبادرتي عملتها في نوفمبر سنة ١٩٧٧ وبعدها زي ما انتم شايفين سنة ٧٨ جه كامب ديفيد سنة ٧٩ المعاهدة وفي سنة ٧٩ ، ٨٠ في المائة من

سيناء خذناه وسنة ١٩٨٠ ماشيين في عملية الحكم الذاتي علشان الفلسطينيين
. . . وتحركنا ليس تحركا من اجل مصر وحدها ، تحركنا من اجل القضية
العربية ككل لان دي مسئولية مصر . . . غيرنا بيشتغل اقليمي في حنته .
. . احنا لا . . . مصر عندها مسئولية قيادية شاءوا او لم يشاءوا . . طيب
ما احنا ما فيش بيننا وبين اسرائيل بعد المعاهدة اللي احنا عملناها سنة
١٩٧٩ حاجة اخذنا ٨٠ في المائة من سيناء وفي ابريل
سنة ١٩٨٢ ها ناخذ ٢٠ في المائة من الاراضي الباقية . وسمعنا النهارده
أن الامريكان باعتين في الاسبوع الجاي علشان عملية تكوين قوة الطوارئ
الدولية اللي ها تحل محل القوة الحالية بعد الانسحاب النهائي في ابريل
سنة ١٩٨٢ . مش واقفة العملية

وزي ما قلت لكم نحن وصلنا لعام ٨٠ وماشيين علشان العرب وعلشان
القضية الفلسطينية برغم كل السفالات وقلة الحيا والبذاءات ومحاولة حصار
مصر وتجويع مصر . كل ده ما سألناش فيه . ماشية القافلة لأنه طالما أن
لنا حق لازم نجري ونبحث وراه ونظل في حركة دائمة ،

حكيت ده كله ليه ؟ علشان ده مدخل للحديث عن رحلتي لأوروبا ، وأنه لابد
ان نظل في حركة دائمة من أجل السلام لازم نستني ريجان علي ما يقعد
يجهز نفسه للعملية ويشوف التفاصيل

طيب نقف ساكتين لا . . . طلع حاجة اسمها برلمان اوروبي لأول مرة بتكون
اوروبا برلمان منتخب يمثل ٢٦٠ مليون هم سكان أوروبا بشكل ارادة
اوروبا ويمثل شعوب اوروبا . فرصة من السماء أن نكلم شعوب أوروبا
مجتمعة في برلمانها ، كجزء من الحركة المستمرة انا رحيت وكلمتهم وزيت
ما كلكم شفتم في التلفزيون نقلت اليكم الجلسة كلها ، وقلت خطابي . . .
وخطابي واضح ، ونصيحة مني برضه لاخواننا العرب انهم لو يكلفوا
نفسهم ويقرأوا خطاباتي وعلي سبيل المثال خطاب الكنيست وخطابي في
البرلمان الاوروبي هايلاقوا أن الكلام اللي قلته علنا مايقدروش يقولوه أمام
الميكروفونات . . . انا باقوله قدام العالم كله ، قلته في الكنيست ، وقلته في
برلمان اوروبا

الاوروبيين كلمتهم ، وكلكم شفتوهم كانوا في قمة السعادة ، وتأيد كامل
لخطنا لأننا بنقول الحقائق وعرّفوا أننا لسان واحد وخط واحد واللي بنقله
في السر بنقله في العلن علشان كده احترمونا واحترموا خطنا ، جيت بعد
البرلمان الاوروبي رجعت الي فرنسا . كلكم قريتم وسمعتم ودي فرصة . . .
باسمكم جميعا نتوجه للشعب الفرنسي حقيقة بكل التحية لانه ما يملأ قلوب
الشعب الفرنسي ناحية مصر شيء لايوصف وخط وسياسة مصر . . .
شيء لايوصف حقيقة ، وقف البرلمان الاوروبي بقي ، وكان لابد ان
نعطي قوة دفع زي ما قلت لكم ، احنا في حركة مستمرة سياسية وعسكرية
مادام لنا حق مانسيبوش وزيت ما احنا عارفين المثل عندنا بيقول : لا يضيع
حق وراءه مطالب

لكن جالي خاطر ، وانا راكب العربية مع سيمون فيل اللي هي رئيسة البرلمان الاوروبي وهي فرنساوية . . . واحنا راكبين العربية ورايحين علي البرلمان علشان أقول كلمتي لقيت بناية - لما وصلنا البرلمان - ضخمة عالية بييجي عشرين دور وجنبتها بناية واطية زي مبني الأمم المتحدة، البناءة الصغيرة هي اللي فيها القاعة ومافيش فوقها ادوار . . . قالت لي دي القاعة ودي البناءة فوق العشرين دور بقول لها بناية ايه السكرتارية فيها . . . و . . . وقالت لي . . . البناءة الثانية دي السكرتارية انما العشرين دور دول تفنكر دول بتوع ايه ، قلت لها مادام السكرتارية في بناية تبقي بتاعة ايه دي ؟ قالت لي هذا المبني ٢٠ دور بيشتغل ٢٤ ساعة للترجمة لمختلف لغات العشر دول المشتركة فى السوق

عشرين دور بيشتغلوا ٢٤ ساعة ليه؟ هم عشر دول بس ، كل دولة تلاقى فيها لغتها أساسا مثلا ، هولنده فيها اللغة الهولنديه ، وبعدين بيتكلموا كمان الماني وفرنساوى . وفلمنكى لغة بلجيكا قلت يارب دى خيبة ايه اللي عند العرب أحنا بنتكلم لغة واحدة . ده دول عاملين ٢٠ دور مبني بيشتغل ٢٤ ساعة علشان يلاحق على لغات العشرة المجتمعين . . . ده أحنا بقى لغة واحدة ومصير واحد ، وتاريخ واحد ، وعقيدة واحدة ، ولسان واحد ، كل شىء مافيش ، أستطاعوا بعد ٢٠ سنة أن يعملوا هذا البرلمان . طيب البرلمان ده

بيعمل أيه؟ بيمثل أوروبا بعد الوحدة بتاعة السوق اللي أنتم سمعتم عنها .
جم يعملوا وحدة عربية ما عملوش زى اخوانا العرب والصراعات لا تقوم
ابدا لان دول ناس عايشين العصر اللي هم فيه وناضجين . ماحدث أبدا
يقدر ينسى اللي كان بين المانيا وفرنسا عبر التاريخ ، شيء أشد مما كان
بيننا احنا واسرائيل اليوم وقبل ماجيلكم كنت مع جينشر ، وقد ذكرني بخط
العداوة الرهيب الذي كان بين الجانبين واللي ماكانش في الافق اطلاقا أمل
أن في مرحلة من المراحل تتفق المانيا وفرنسا . أبدا .. قال لي النهارده
حتي لو اراد أحد من الحكام الالمان أو الفرنسيين أن يعودوا بالقضية الي
الوراء لن يستطيعوا لأن الشعوب اقتتعت خلاص والمصالح بقت واحدة ،
وقابلين واحنا جيران وقاعدين مع بعض وهانفضل مع بعض ليوم القيامة ،
لماذا ؟ لانهم ناس متحضرين ناضجين

مابقتش روسيا وأمريكا هما قوى كبري لوحدهم أوروبا بتعمل من نفسها
الآن قوى كبري في التكنولوجيا ، وفي العلم ، وفي الاقتصاد والا كانت
تعبت لانه ماأنتم عارفين اقتصاد أوروبا كان فيما مضى قائم علي الاستعمار

كانوا مستعمرين وأنا علشان كده حكيت لهم في البرلمان وسمعوني وهم
سمعوني وسمعني العالم كله ، وقلت لهم سيبكم من الكلام بتاع زمان لا
قواعد ولا استعمار ، ارموا الكلام ده وتعالوا نحن شركاء بالمصلحة ..
فقدوا المستعمرات ، طيب هم وصلوا لمستوي معيشة ولازم يحافظوا عليه
بقيام هذا السوق أصبح الفائض هناك حاجة واحدة بس الطعام .. الفائض من

الطعام في أوروبا يأكل العالم كله ، لدرجة في المانيا الحكومة تعطي لمن يذبح البقرة بتاعته ثمنها ، يعني يبقى دبحها وباعها لحم وأستفاد بيها وبيأخذ ثمنها . ليه؟ أصل أوروبا كلها ومخازنها امتلأت ومافيس مكان يشيلوا فيه لحمة تاني ، خلاص ، في كل المنتجات كده . الالبان ، الزبد ، الجبنة ، الأكل كله

زى أمريكا ماجت السنة اللي فاتت لمزارعين القمح عندهم وقالت لهم ازرعوا نصف المساحات وأدي النصف الثاني اللي مش هاتزرعوه ، لماذا ؟ لان مخزون القمح اللي لدى الحكومة الامريكية وعند الفلاحين في الصوامع لحساب الحكومة الامريكية زاد وغطي وطفطف ويحتاج سنين علشان يتصرف ، وكل سنة فيه انتاج . فقالوا لهم انزلوا للنصف والنصف الثاني اللي مش هاتنتجوه خدوا ثمنه أهه ، انتاج الوفرة لو فيه سوق عربية مشتركة وده اللي "نوفل " أن شاء الله لازم يعمله سوق عربية وسوق اسلامي .. زى جامعة الشعوب الاسلامية والعربية .. جامعة الدول العربية اللي كانت عندنا دي انتهت خلاص والى غير رجعة . أوروبا النهاردة زى ماحكيت لكم . فيه مادة واحدة العالم كله بيعاني منها وهي الطعام ، مش لاقية توديه فين ، مش لاقية ، وفي المانيا تدبح البقرة تاخذ ثمنها أنا باتصور لو حصل ده في العالم العربي ، العالم العربي النهارده فيه رأس المال العالمي كله ، البترول ، ثمن البترول اللي بييجيب مئات البلايين من الدولارات مش بس رأس المال العربي لا ده كمان الطاقة .. مخزون ٦٠% من الطاقة في الامة العربية . لو عملنا سوق يجري ايه واحنا عندنا رأس

المال كله والطاقة اللي لـ ٥٠ سنة جاية العالم محتاجها ويتزايد استخدامها ولو اشتغلنا بالعقل بتاع العصر هاتكسب الدول العربية عشرات أضعاف ما بتكسبه الآن وهاتوفر في عنصر واحد زى الأكل ، توفر الأكل للامة العربية ولنص العالم كمان

اليوم جاي .. وعندنا جامعة الشعوب الاسلامية والعربية بإذن الله ونبتدي بالبرلمان العربي.. وفي أضيق الحدود اللي هاييجوا معنا بالتدريج لأن حتمية التاريخ وحتمية التطور لن توقف مقدرات الشعوب لصالح الافراد والاشخاص والدول البولييسية اللي من حولنا ولاتشكل ابدا أى احترام كدول ، كل دول لازم يرجعوا الآن .. مصر لازم تضرب المثل

أنا حزنت حقيقة علي اخواننا دول ، وسيمون فيل بتقول ده مبنى ٢٠ دور علشان الترجمة بس أصل الدانمارك فيها لغة دانماركي ، كل دولة فيها لغتها غير لغة ثانية أو ثالثة كمان موجودة وعليه قدروا يقعدوا ويتفاهموا ويكسبوا ويحافظوا مش علي مستوي معيشتهم بس ، بل يرفعوه بعد المستعمرات ماتحررت وبعد النهب والسلب ماخلص وأتلموا وأستطاعوا فعلا أن يحافظوا علي مستواهم

جاتنى الفكرة وأنا قاعد قلت احنا ما شيين علي الطريق السليم لأن ده هدفنا لهذا قلت جامعة شعوب اسلامية وعربية جامعة شعوب وليس حكومات . البرلمان ده بقي وانا رايح اتكلم فيه فى اوروبا قالوا لي خد بالك البرلمان ده

بتاع الشعوب مش الحكومات يعني ما اتكلمش هنا .. الحكومات هنا شعوب
أوروبا .. أوروبا كلها

وفعلا قالوا لي فيه بعض حكومات قد يكون لها مواقف شعوبها مش عايزاها
ده سبب رحلتى كلها وملاحظاتي عليها أنه نحن في حركة مستمرة من أجل
تحقيق أهدافنا .. الهدف الخاص بتحرير الارض بحمد الله تحقق بمعاهدة
٧٩ الـ ٨٠% أخذناهم في سنة ٧٩ والـ ٢٠% في ابريل سنة ٨٢ السنة
الجاية خلاص احنا بقينا سنة ٨١ . احنا مالناش قضية ، طيب لكن فيه
قضية بمسئولية القيادة والشرف والزعامة المعقودة لمصر من ربنا وليس
حد تاني لانه هو الذى وهب لهذا الشعب هذه الامكانيات

بتحتم علينا مسئوليتنا أن نفضل ماشيين وبإذن الله قبل نهاية هذا العام
سنوقع الحكم الذاتي من أجل الفلسطينيين ، دا سبب رحلتي لاوروبا

الحركة الدائمة مش فى السياسة بس الحركة الدائمة أيضا لازم تكون في
الداخل علشان نحقق أهدافنا في الرخاء والديمقراطية والسلام ، السلام ..
الحمد لله فاضل .. الرخاء والديمقراطية في الديمقراطية طلعتنا فوق لـ
٩٠% و ٩٩% كمان .. وماشيين ومش متوقفة وبأسعد جدا لما بأقعد
النهارده وبافتح التلفزيون ألقى مناقشات في مجلس الشعب وفي مجلس

الشوري.. بدأت خلاص المؤسسات ، والحيوية ، والمشاركة الشعبية الفعالة في كل أمور مصر ماشية النهاردة من خلال المؤسسات . السلطة التنفيذية ، الحكومة ، السلطة التشريعية ، مجلس الشعب ، مجلس الشوري ، السلطة القضائية ، السلطة الرابعة اللي طالعة النهاردة وهي سلطة الصحافة

ومانتضايقش عملوا زوبعة على حكاية اللائحة طيب ماجاي مجلس الصحافة الأعلى ، هايقعد ويشوف هذا الكلام وبعدين احنا عملنا مجلس الشوري . ليه ؟ ده احنا مسمينه مجلس العائلة ، أن أى حاجة نقولها هناك ونناقشها هناك وبالرأى والرأى الآخر مش أبداً محاولة فرض رأى او احنا عايزين نكم الصحافة او عايزين نمشى الصحافة علي كيفنا أبداً . إطلاقاً .. أحنا عايزين نطبق أحسن نظام ممكن باتفاقنا جميعاً . وقبل ما اسيب حنة الصحافة في الانتخابات اللي جاية وارجو ان يسمعنا الصحفيين اللي قاعدين النهارده ويانا وينقلوها لصحفهم ، نقابة الصحفيين فيها ١٨٠٠ صحفي مقيد ومن ١٨٠٠ أكثر من ١٥٠٠ صحفيين اشراف طبيين مصريين ، والتانيين ملونين . مش لون مصر .. ولكن ألوان الحقد والمرارة . الصحفيين النهارده الـ ١٥٠٠ مطالبين انه يقولوا ارادتهم . ومحدث يتخلف لان احنا بنواجه الحقائق ماينلفش حواليتها ، وعلشان تقوم نقابة للصحفيين لازم تكون بتمثل أغلبية الصحفيين الـ ١٥٠٠ من ١٨٠٠ . وعلشان كمان أمر مؤسف لو تسمعوا الراديو اللي عاملاه بغداد ضدنا اللي اسمه " صوت مصر الحرة " كل من بيذيعوا فيه بعضهم لغاية النهارده اسمه مقيد في نقابة الصحفيين ، البعض الاخر بيصدر كتب ونشرات في لندن وفي باريس ، وبيكتبوا في مجلات

عند العرب وفي الكويت وفي الخليج كل دول ولازالوا أعضاء في نقابة الصحفيين .. الكلام ده مرفوض في المستقبل بأقول لكم يا صحفيين وانقلوه لزملائكم : مرفوض.. ولي أمركم مجلس الشوري ها اروح له واقول له الصورة بالكامل وليطمئن أولادى الصحفيين أن مافيش اجراءات استثنائية

ايه أضمن من مجلس كامل يضم جميع الاراء والافكار يناقشوا في جلسات علنية . أظن مافيش ضمان أكثر من كده . مجلس شعبي بالكامل يقعد ويناقش أى شىء لأى صحفي أو أى واحد يعمل فى الصحافة عندنا . ليه أنا بأقول هذا علشان مانضيعش وقتنا في المستقبل ، والكلام اللي بيحاولوا يروجوه : حرية الرأى ، والديمقراطية أصبح ممجوج لان اللي بيقولوه مجاميع معروف حقدها وميولها دول مش الشعب المصري . دول مش الصحافة ولا الصحفيين ، بس لازم يبقى فيه حركة ولازم تستمر فى الصحافة

ونفس الشىء بالنسبة للزراعة في آخر سنة ٨١ حسين عثمان لازم يسلمنى ٥٠ ألف فدان مزروعين مش متصلحين ومدينة كاملة بالخدمات .. بإذن الله ارجو أن السنة الجاية نقدر بشركة ثانية جنب حسين والمقاولين العرب تكمل الـ ١٠٠ والـ ١٥٠ ألف فدان سنوي زراعة . عرفنا التكنولوجيا وعرفنا السكة وعرفنا الباب ، واتعملت الدراسة والحسابات حسب آخر ما فى العالم من التكنولوجيا وجاهزة للتطبيق يبقى اللي فاضل شوية عرق لازم نبذلهم

في رحلتى كل منطلقات السياسة بتاعتنا اكدتها لان احنا مابنغيرش الا لما يكون فيه حاجة الي التغيير . . . الشىء الجديد بس اللي انا لقيته عمل صدى هو موضوع قديم .. حكاية تشكيل الحكومة الفلسطينية المؤقتة ، لما سألوني النهارده مع جينشر يقولوا لى آيه اللي وراء الكلام ده .. واحد صحفى امريكى بيقول احنا كعالم مابناخدش كلامك في الهواء زى بقية الزعماء .. احنا بنعرف أن كل كلمة بتقولها وراها مصر . آيه اللي وراء الكلام ده .. هل اتفقت مع دول معينة قبل ما تقول اقتراحك والا أنت عامل حاجة بتجهزها ؟

قلت له أقول لك بصراحة سبب اقتراحي حاجة هاقولها ماكنتش عايز اقولها . الفلسطينى العادى يشكو اليوم من ان سوريا تقرر ارادتها على المنظمة وعلى مستقبل القضية الفلسطينية ، وكنا عارفين ماهي سوريا البعث ، النهارده وصلت الي حد أن مسئولين من منظمة التحرير بيقولوا لقد لعبت سوريا بالقضية الفلسطينية لمصلحة البعث السوري فقط ، واحنا مش قادرين نقول الكلام ده في العلن .. طب أنا نيابة عنهم باقوله فى العلن ، وهايطلع منهم ناس يقولوا ابدأ ابدأ .. الكلام ده حصل وارسل لى بصفة تكاد تكون رسمية . قلت له آدى السبب انا عايز زي ما قلت أول امبارح مع كرايسكى عايز اشوف منظمة التحرير حكومة مؤقتة وياسر عرفات بيأخذ القرار زي انا مابأخذ القرار معاكم يقعد مع مجلس الفلسطينيين زي ماباقد

مع مجلس وزرائنا ومجلس الشعب والشورى والحزب وبنأخذ قرارنا
ويأخذوا قضيتهم فى ايدهم ما تبقاش بقى قضيتهم ملك لياورات حزب البعث
السورى العلوى اللى مضروب فى بلده ولا تحت ضغوط الاتحاد السوفيتي
اللى بيهددهم من آن لآخر .. آدى الموضوع

لكن حقيقة الامر أنتم كلكم عارفين فى سنة ١٩٧٣ والمجلس الفلسطينى
مجتمع هنا فى الجامعة العربية .. أنا وقفت قدام المجلس وقلت لهم جولدا
مائير بتقول ما فيش فى التاريخ حاجة اسمها كلمة فلسطين ولا فلسطينيين .
طيب ردا على هذا كونوا حكومتكم بكرة وسأعترف بها فوراً .. تعرفوا مين
بعث لى ؟ ده كان قدام المجلس الفلسطينى كله . تعرفوا تانى يوم مين بعث
لى ؟ الاسد والقذافي كانوا معنا فى دولة الاتحاد بعثولى واديني بأعلنها أهه
.. بعثولى يلومونى يقولولى ازاى تقول ده من غير ما نتفق عليه لان لا
الأسد ولا القذافي عايزين حكومة فلسطينية عايزين يفضلوا يلغوصوا بين
الفلسطينيين زي ما هم النهارده .. الخطورة الكبرى أن الفلسطينيين بقى
يبلغوا الكلام ده سرا لكن علنا يقولك أبداً ما حصلش !! احنا ما عايش يهنا
هذا الكلام كله ، وماشيين وزى السياسة ما هى ماشيه بقوة الدفع دلوقت
خلاص الجزء السياسى من أجل حقوقنا، الجزء العسكري حقق أهدافه
وأنتهى ووصلنا إلى السلام خلاص ولا عودة فى السلام وكده على طول .
طيب الدفع الداخلى هو ده مهمتكم أنتم ومهمة الحزب احنا أمامنا فترة من
هنا لغاية الصيف الجاي بإذن الله لازم نكون خلصنا السلم التنظيمى فى
الحزب نمرة واحد

نمرة ٢ لازم نكون بإذن الله على طريق التنمية الشعبية داخل الحزب مسيطرين على الاسعار ليه ؟ الخضار ارتفع ، المواد الاساسية ممكن أيضاً تحت أي ظروف ترتفع ، أنا قلت لنائب رئيس الوزراء عثمان ، أن أنا عاوز على أقصى تاريخ ١٥ مايو تكون التنمية الشعبية اللي هي من الشعب ما هياش حكومة لا . من الشعب . الشركات وشركات الأمن الغذائي والبنوك اللي قامت وكل محافظ في محافظته مكون جهازه ويأخذ كل إنتاج المؤسسات اللي عنده ويتوزع للذين لهم المصلحة الأولى في الدعم يعني ما تتباعش البيضة بخمسة صاغ للقادرين وتباع بـ ٩ صاغ لغير القادرين ده اجرام في حق البلد ، وكده بتطلع وأنا كنت بأسأل محافظ المنوفية بتتباع البيضة بـ ٣٥ مليم في الصعيد ، سمعت بيبيعوها بـ ٣٥ مليم طب خليها بـ ٤٠ ، كده تطلع لـ ٩ صاغ أزاى ؟ والخضار عملت بقى نظام اللي هايضبطه الشعب اللي هو أنتم الحزب عن طريق التنمية اللي هي شركات الأمن الغذائي تاخذ من المنتج وتدي للمستهلك وفي النص المجرمين اللي بيرفعوا اسعار ينسحبوا . . . اللحم والخضار والسماك طلبت من عثمان ايضاً كل ده بياكلوا همبرجر من ويمبي طب نجيب ده يطلع الكيلو بتاعه بجنيه مش لان فيه فول صويا بكام السندوتش؟

حرامية ده بيبقى حرامية لان الكيلو من اللحم دي أقل من جنيه كمان . انا اطلب من المهندس عثمان نائب رئيس الوزراء علشان يجيب مخزون ضخ من دول ويديه للناس بجنيه وأقل من جنيه كمان ويأكل لحمة كل يوم اذا

حب من هنا لغاية هناك . مش بس الاسعار لا : الـ ٥٠ ألف فدان اللي بتتزرع النهارده بتقوم لها مدينة بكل ٥٠ ألف فدان مبنية أساسا علشان الخدمات وعلشان كل فروع النشاط فيها المحافظين عندهم ارض متخلفة كثير ما يستنوش البنوك اهه اتوجدت والفوس موجودة وسعر الفائدة خفضناه ما حدش له عذر بقي . بعد سنتين أو ثلاثة باجي للسلم التنظيمي كحزب المطلوب حاجتين في العمل الحزبي السياسي . . . القاعدة اللي تدي الاصوات وفيه الكادرات . . . كنت بدي أقول لاخواني . . . بيريز عايز يأخذ أغلبية الأول في اسرائيل لحزبه علشان ما يألفش مع أحزاب أخري وتتبعه . . . بيريز عمل الحسبة لقي ان القاعدة اللي تدي الاصوات نصف مليون لو رفعهم الي ٦٠٠ ألف الكمبيوتر طلع له أنه يقدر يأخذ الاغلبية اللي يشكل بها الحكومة من حزب العمل فقط . اليوم أمامكم مستويين اللي بيدونا الاصوات وده ٩٩,٩% بناخذهم ولانقل ولايجب ان نقل عن هذا وفي اسوان انا قلت افتحوا الابواب لكل لان ده حزب مصر الـ ٩٩,٩ عايزهم ينضموا كلهم للكادرات في المرحلة الثانية في معهد الدراسات اللي بيخرج باستمرار الكادرات اللي تروح تحمي القاعدة بتاعتنا في كل موضوع أو استفتاء

عايزكم تدرسوا معايا مشكلة نحن في حاجة لدراستها كحزب . . المعارضة الحالية للأسف ما حقتش المرجو منها احنا اللي قومناها . . . وكنتم معايا لما مضينا عليها . . . اليوم سب وتشكيك وقلة أدب ، وضرب كل شيء تحت دعوة حرية الرأي لهم . . . المعارضة بهذا الاسلوب ليست معارضة دي دوائر حقد وكراهية . . . ليه ؟ لأن احنا أصحاب الديمقراطية السليمة

أغلبية ومعارضة وحراس علي ثورتي ٢٣ يوليو و ١٥ مايو وكرامة
الانسان المصري احنا الحزب الوطني فكروا معي كيف تكون معارضة
لمصلحة مصر .. وليست سباب وتشكيك واستغلال مواقف أو ظروف يقوم
بها لاستغلال وحقد وضرب وحدة البلد ومصلحة البلد . . . بهذا أكون
وضحت الصورة لكم ... خلاصتها يجب ان نكون دائما متحركين في
السياسة رجال ونساء لازم نظل متحركين من أجل مصر وتحقيق أهدافها ..
أنا سعيد أن شعبنا في قاعدته الاساسية وبكم حقيقة بيطمني ... وفي البرلمان
الاوروبي صفقوا.. وده كان لمصر . . .وصفقوا لما قلت لهم أنا جاي من
قرية في مصر ... هذه القرية تعني ان الاخلاق لا تتجزأ . بيقولوا أن
السياسة لا أخلاق لها.. لا .. أنا فخور بشعبكم وبيكم جميعا وباطلب منكم
أن معدل حركة الحزب زودوه شوية في السياسة والديمقراطية . . .
حطوها كمشكلة . . . بهذا أكون حطيتكم في الصورة كاملة